بسم الله الرحمن الرحيم

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

بحوث مختارة من مجلة الخزانة
(٤)

كتاب إثبات الوصية
للمسعودي أم للشلمغاني

بقلم
عبد الهادي السيد محمد علي العلوي

إصدار
مركز إحياء التراث

الهيأة العليا لإحياء التراث

مركز إحياء التراث

العلويّ، عبد الهادي بن محمّد علي، مؤلف

كتاب اثبات الوصية للمسعوديّ أم للشلمغانيّ/ بقلم عبد الهادي السيّد محمّد العلويّ. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، ١٤٤٥هـ . = ٢٠٢٣.

١٠٨ صفحة؛ ٢٤سم؛ (بحوث مختارة من مجلّة الخزانة: ٤)

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية: صفحة ١٠٣ - ١٠٦.

١- المسعوديّ، علي بن الحسين بن علي، ٢٨٣ - ٣٤٦ هجريّ. -- اعمال زائفة ومشكوك فيها. ٢. الشلمغانيّ، محمّد بن علي، توفيّ ٣٢٢ هجريّ . -- اعمال زائفة ومشكوك فيها ٣. التأليف، متنازع عليه. أ. العنوان.

LCC: PB80.M373 A43 2023

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

فهرسة اثناء النشر

٢٧٢ ,٣٤

ع ٨٩٩ العلويّ، عبد الهادي محمّد علي

كتاب اثبات الوصية للمسعوديّ أم للشلمغانيّ. -- ط١. -- كربلاء: العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، ٢٠٢٣

١٠٨ ص؛ ٢٤سم.

١- الوصية (فقه اسلاميّ) -أ- العنوان

م. و

٢٠٢٣ /٣٢٨٨

المكتبة الوطنية/ الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(3288) لسنة 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على نبيّه الأكرم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وبعد ...

يمثّل الحقل المعرفيّ الخاصّ بالتراث المخطوط فضاءً معرفيًّا واسعًا ومتنوّعًا؛ كونه يتفرّع إلى جملة من المجالات الرئيسيّة: كتحقيق النصوص ونشرها، ورقمنة المخطوطات وفهرستها، وترميم المخطوطات وصيانتها، وتتّصل بكلّ مجال من هذه المجالات محاور فرعيّة متعدّدة، تنفتح عبرها نوافذ بحثيّة كثيرة على المستويين (النظريّ والتطبيقيّ).

ولا نغالي لو قلنا إنّ هذا الحقل من أخصب الحقول المعرفيّة، ولا يزال فيه من المواضيع الأصيلة التي تنتظر أقلام الباحثين والمحقّقين أولي العزم والهمّة؛ ليغوصوا في لُجَجه ويستخرجوا لآلئه بحوثًا ودراسات تراثيّة تُسهم في إغناء المكتبة الإسلاميّة، وتميط جزءًا من الستار عن إبداع علمائنا في مجال الفكر والثقافة طوال القرون المنصرمة.

فتبنّي إصدار يُسهم في خدمة التراث، ويغدو مقصدًا للباحثين المتخصّصين لنشر بحوثهم ودراساتهم، وتحفيز المؤسّسات المعنيّة للمشاركة في تنويع أوعية معرفيّة كهذه، كلّها كانت أماني طمح لها مركز إحياء التراث في العتبة العباسيّة المقدّسة منذ سنوات التأسيس الأولى، وأضحت تلك الأماني تتحوّل بمرور الوقت إلى رؤية، وأخذت الأخيرة بالتطوّر والنضوج وفق المعطيات المتاحة، وجميع آراء أهل الخبرة والدراية في هذا المجال التي استأنسنا بها، كانت محفّزة وداعمة.

ثمّ جاء التفويض للنهوض بهذا المشروع التراثيّ، والإلزام بضرورة المضي به، في المؤتمر السنويّ الدوليّ الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه الذي أقامته العتبة العباسيّة المقدّسة للمدّة ٤-٢٠١٥/١٠/٥م، إذ اتّفق المؤتمرون في البيان الختاميّ للمؤتمر على جملة أمور كان من بينها أهميّة إصدار مجلّة متخصّصة بالتراث المخطوط.

وإيفاءً بهذا الالتزام؛ كون مركز إحياء التراث كان أحد المؤسّسات الرئيسيّة المساهمة في إقامة المؤتمر، ولتحقيق الطموح السابق، باشرت إدارة المركز بالخطوات العمليّة الحثيثة لإصدار مجلّة متخصّصة، فتوالت الاتصالاتّ، وتكاثفت اللقاءات بالنخب العلميّة

المتخصّصة بغية اختيار اسم المجلّة، ووضع هيكليّتها، وتحديد أبوابها، وتسمية هيأتيها الاستشاريّة والتحريريّة، وقد استغرق ذلك شهورًا، فكانت الثمار بحمده تعالى (الخِزانة: مجلّة علميّة نصف سنويّة تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق)، وتبنّى إصدارها المركز.

وما إن حلّ شهر حزيران من عام ٢٠١٧م حتى شهدت الساحة التراثيّة طباعة العدد الأوّل منها، بستّة أبواب: (دراسات تراثيّة، نصوص محقّقة، نقد التحقيق، فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات، شخصيّة تراثيّة - وهو باب متغيّر - أخبار التراث)، ومنذ صدور هذا العدد لمسنا صدىً طيّبًا، ودعمًا مبهجًا، أشاد بالمجلّة علميًّا وفنيًّا، ممّا أضاف على عاتقنا مسؤوليّة كبيرة؛ لرغبتنا في المحافظة على هذا الإنجاز والاستمرار به.

وكان التحدّي المنتظر هو العدد الثاني الذي كان عند حسن الظنّ، ووفق ما أريد له، وبفضل الله تعالى، وجهود العاملين في المجلّة، وتفاعل الباحثين، توالت الخِزانة بالصدور، حتى بلغت اليوم العدد الرابع عشر، فنالت اهتمام القرّاء والباحثين، إذ تنوّعت جنسيّة باحثيها فقد غطّت أغلب بلدان عالمنا العربيّ، فضلًا عن عدد من الدول الإسلاميّة، والأجنبيّة، كسوريا، ولبنان، ومصر، والسودان، والجزائر، والمغرب، والسعودية، والكويت، والبحرين، وإيران، وتركيا، وألمانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، والهند، وسلطنة بروناي، وغيرها.

ونظرًا لكون (الخِزانة) أضحت تمثّل جسرًا تراثيًّا رصينًا يربط الماضي بالحاضر، ومنبرًا صادقًا للتعريف بتراث الشعوب وثقافاتهم في المغرب العربيّ ومشرقه، وفي غرب العالم وشرقه؛ حازت بحمد الله تعالى على إشادة العديد من المؤسّسات والشخصيّات العلميّة والتراثيّة من دول عديدة عربيّة وأجنبيّة.

وبعد أنْ تعدّت المجلّة إصدارها العاشر، ونشرها للعشرات من البحوث التراثيّة المتنوّعة، ودعمًا للباحثين الأفاضل، وتكريمًا لجهودهم العلميّة المتميزة التي أسهمت في إغناء المعرفة الإنسانيّة بموضوعات تراثيّة قيّمة، بادرت هيأة تحرير المجلّة إلى انتخاب عدد من البحوث المتميّزة التي ضمّتها أعدادها المنشورة؛ للتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ ضمن سلسلة وسمناها بـ(بحوث مختارة من مجلّة الخِزانة)، ومن بين تلك البحوث اختير هذا البحث الذي بين أيديكم، سائلين المولى تعالى للباحث الكريم التوفيق لتقديم المزيد خدمةً للتراث وأهله، إنّه نِعم المولى وخير مجيب.

إدارة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، محمّد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

أمّا بعد، لا يخفى أنّ علم الحديث له شُعَب متعدّدة، ومن شُعبها علم معرفة الكتب؛ حيث يُبحث عن أحوال الكتب وصحّة انتسابها إلى مؤلّفيها بحثاً كبرويّاً وبحثاً صغرويّاً، أمّا البحث الكبرويّ فهو عن صحّة انتساب الكتاب إلى المؤلّف، وأمّا البحث الصغرويّ فهو عن صحّة انتساب نسخة الكتاب إلى المؤلّف. بمعنى: أنّ هذا الفنّ يُجيب عن سؤالين عن أيّ كتابٍ لدينا، الأول: هل لفلان كتاب كذا؟ والثاني: وهل هذه النسخة التي بأيدينا هي عين ذاك الكتاب؟ مثلاً: هل للشيخ الكلينيّ كتاب بعنوان (الكافي)؟ وهل النسخة الواصلة لنا الموسومة بـ(الكافي) هي عين كتاب الكلينيّ؟ ومن المعلوم أنّ البحث الصغرويّ حول النسخة لا يقلّ أهميّة عن البحث الكبرويّ حول أصل الكتاب؛ إذ مجرّد انتساب كتابٍ إلى شخص في الفهارس غير كافٍ لإحراز كون هذا الكتاب الذي بأيدينا هو ذاك الكتاب نفسه.

وقد وقع الكلام لدى علماء الحديث في جملةٍ من الكتب التي وصلت إلينا، واختلفوا في حقيقة نسبتها، كـ(تحف العقول، وتفسير فرات، والاختصاص، وغيرها)، كما أنّ جملةً من الكتب نُسبت إلى غير مؤلّفيها اشتباهاً، فقد نسبوا كتاب (دعائم الإسلام) إلى الشيخ الصدوق، مع أنّه للقاضي النعمان المصريّ الإسماعيليّ، ونسبوا كتاب (المجموع الرائق من أزهار الحدائق) إلى الشيخ الصدوق، في حين هو للسيّد هبة الله الحسن الموسويّ، ونسبوا كتاب (عيون المعجزات) إلى السيّد المرتضى علم الهدى، في حين هو لمعاصره الحسين بن عبد الوهّاب، ونسبوا كتاب (الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول) إلى العلّامة الحلّيّ وهو للسيّد حيدر الحليّ، ونسبوا كتاب (جامع الأخبار) للشيخ الصدوق بينما هو للشيخ تاج الدين الشعيريّ، ونسبوا كتاب (الاستغاثة من بدع الثلاثة) إلى الحكيم ميثم

البحرانيّ، في حين هو للسيّد عليّ بن أحمد الكوفيّ، وغير ذلك.

وقد أثار جماعة من المحقّقين في العقود الأخيرة الشكوك في صحّة انتساب الكتاب المتداول المعروف بـ(إثبات الوصيّة) إلى المؤرّخ أبي الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ الهذليّ -صاحب (مروج الذهب)-، المتوفّى عام (٣٤٦هـ)، وكُتبت في تحقيق ذلك بحوثٌ ومقالات مستقلّة ومنضمّة، مختصرة ومبسوطة.

ولا يخفى أنّ تحقيق المسألة بشكلٍ علميّ يتلخّص في الإجابة عن سؤالين:

الأوّل: هل المسعوديّ هو مؤلّف كتاب (إثبات الوصية)؟

الثاني: إن لم يكن المسعوديّ، فمَن هو مؤلّف هذا الكتاب؟

وجُلّ الجهود التي خدمت التحقيق في المسألة - وهي جهود مشكورة - حاولتْ الإجابة عن السؤال الأوّل فحسب، في حين أنّها لم تأتِ بجوابٍ تركن إليه النفس بخصوص السؤال الثاني، وقد كتبتُ هذه الرسالة - مستفيداً من الجهود المتقدّمة، كما سيظهر من ثناياها - في تحقيق المسألة على عجالة، ومحاولة الإتيان بجوابٍ تركن إليه النفس بخصوص المسألتين كلتيهما، ويقع الكلام في ثلاثة مقامات:

المقام الأوّل: التعريف بالمسعوديّ وكتابه (إثبات الوصيّة).

المقام الثاني: التعريف بالشلمغانيّ وكتابه (الأوصياء).

المقام الثالث: الارتباط بين كتاب (إثبات الوصية) وكتاب (الأوصياء).

المحتويات

كلمة إدارة المركز ٥
المقدمة ٧

المقام الأوّل
التعريف بالمسعوديّ وكتابه (إثبات الوصيّة)

١/ التعريف بالمسعوديّ ٩
٢/ التعريف بعقيدته ومذهبه ١١
٣/ التعريف بتصانيفه ١٥
٤/ التعريف بكتاب (إثبات الوصيّة) ١٦
٥/ صحّة نسبة كتاب (إثبات الوصيّة) إلى المسعوديّ ١٨
٦/ صحّة نسبة النسخة المتداولة من (إثبات الوصيّة) إلى المسعوديّ ٢٠

المقام الثاني
التعريف بالشلمغانيّ وكتابه (الأوصياء)

١/ التعريف بالشلمغانيّ ٣١
٢/ التعريف بتصانيفه ٣٥
٣/ التعريف بكتاب (الأوصياء) ونسخه الخطيّة ٣٧

المقام الثالث
الارتباط بين كتاب (إثبات الوصية) وكتاب (الأوصياء)

الكتاب الأول: كتاب الغيبة للشيخ الطوسيّ ٤٤
الكتاب الثاني: كتاب دلائل الإمامة للطبري ٥٠
الكتاب الثالث: كتاب فرج المهموم لابن طاوس الحلّيّ ٨٨
الكتاب الرابع: كتاب فرحة الغري لعبدالكريم ابن طاوس الحلّيّ ٨٩

الكتاب الخامس: كتاب مختصر بصائر الدرجات للحلّيّ ٩٠
الكتاب السادس: كتاب الجواهر السنيّة للحرّ العامليّ ٩١
إشكالان على القول بالاتحاد ٩٣
تذييل: تحقيق سريع في أقوال أخرى ٩٧
الخلاصة ١٠٠
المصادر والمراجع ١٠٢